٣٢ووصَلوا إلى ضَيعَةٍ ٱسمُها جَثْسمَانِيَّة، فقالَ لِتَلاميذِه: «أُقعُدوا هُنا بَينما أُصَلِّي». ٣٣ثُمَّ مضى بِبُطرُسَ ويَعقوبَ ويوحَنَّا، وجعَلَ يَشعُرُ بالرَّهبَةِ والكآبة. ٣٤فقالَ لهم: «نَفْسي حَزينَةٌ حتَّى المَوت. أُمكُثوا هُنا وٱسهَروا». ٣٥ثُمَّ أَبعَدَ قليلًا ووَقَعَ إلى الأَرضِ يُصَلِّي لِتَبتَعِدَ عنهُ السَّاعة، إن أَمكَنَ الأَمْر، ٣٦قال: «أَبَّا، يا أَبَتِ، إِنَّكَ على كُلِّ شَيءٍ قَدير، فَٱصرِفْ عَنِّي هٰذِه الكَأس. ولٰكِن لا ما أَنا أَشاء، بل ما أَنتَ تَشاء». ٣٧ثُمَّ رَجَعَ فَوَجَدَهُم نائمين، فقالَ لِبُطرس: «يا سِمْعان، أَتَنام؟ أَلَم تَقْوَ على السَّهَرِ ساعَةً واحِدَة؟ ٣٨إسهَروا وصَلُّوا لِئَلَّا تَقَعوا في التَّجرِبة. الرُّوحُ مُندَفِع، وأَمَّا الجَسدُ فَضَعيف». ٣٩ثُمَّ مَضى ثانِيَةً يُصَلِّي فيُرَدِّدُ الكلامَ نَفْسَه. ٤٠ورَجَعَ أَيضًا فوَجَدهم نائمين لِأَنَّ النُّعاسَ أَثقَلَ أَعيُنَهم، ولَم يَدْرُوا بِمَاذا يُجيبونَه. ٤١ورَجَعَ ثالِثَةً فقالَ لَهم: «ناموا الآنَ وٱستَريحوا! قُضيَ الأَمرُ وأَتَتِ السَّاعة. ها إِنَّ ٱبنَ الإِنسانِ يُسلَمُ إِلى أَيدي الخاطئين. ٤٢قوموا نَنطَلِقْ، ها إِنَّ الَّذي يُسلِمُني قدِ ٱقتَرَب.«

٤٣وبَينَما هو يَتَكَلَّم، إِذ وَصَلَ يَهوذا أَحَدُ الٱثنَيْ عَشَر، ومَعَه عِصابَةٌ تَحمِلُ السُّيوفَ والعِصِيّ، أَرسَلَها عُظَماءُ الكَهَنَةِ والكَتَبَةُ والشُّيوخ. ٤٤وكانَ الَّذي يُسلِمُه قد جَعَلَ لَهم عَلامَةً إِذ قالَ: «هو ذٰاكَ الَّذي أُقَبِّلُه، فأَمسِكوه وسوقوهُ مَحْفوظًا.«

٤٥ومَا إِن وَصَلَ حتَّى دَنا مِنهُ فقالَ له: «رابِّي!» وقَبَّلَه. ٤٦فبَسَطوا أَيدِيَهُم إِليهِ وأَمسَكوه. ٤٧فٱستَلَّ أَحدُ الحاضِرينَ سَيفَه، وضرَبَ خادِمَ عَظيمِ الكَهَنَةِ فقَطَعَ أُذُنَه. ٤٨فقالَ لَهم يسوع: «أَعلى لِصٍّ خَرَجتُم تَحمِلونَ السُّيوفَ والعِصِيَّ لِتَقبِضوا عَلَيَّ؟ ٤٩كُنتُ كُلَّ يَومٍ بَينَكم أُعَلِّمُ في الهَيكَل فلَم تُمسِكوني، وإِنَّما حَدَثَ هٰذا لِتَتِمَّ الكُتُب». ٥٠فتَركوهُ كُلُّهم وهَرَبوا. ٥١وتَبِعَه شابٌّ يَستُرُ عُريَه بِإِزار فأَمسَكوه. ٥٢فتَخَلَّى عنِ الإِزارِ وهَرَبَ عُرْيانًا (لوقا 14: 32 – 52).

تعليق صغير:

يروي مرقس الإنجيلي قصة ليلة يسوع المملوءة بالعذاب والصلاة العميقة، التي قادته إلى تسليم كامل لإرادة الآب، وتبِعها خيانة يهوذا. يُظهر مرقس صلاة يسوع للآب على أنها مفعمة بالثقة والحميمية. ففي النص، ينادي يسوع الآب قائلاً: "أبّا"، وهي كلمة لم تُستخدم قط في التقليد اليهودي للتوجّه إلى الله، كما أنها لم ترد في الأناجيل إلا في هذا الموضع، وكأنها تريد أن تؤكّد على عمق العلاقة الحميمة بين الآب وابنه يسوع، في اللحظة التي شعر فيها يسوع بأشدّ الحاجة إلى محبة أبيه.

مرقس هو أيضًا الوحيد الذي يضيف تفصيلاً قد يكون ذا طابع شخصي: عن شاب ترك الرداء وهرب عاريًا من الحرس. قد يكون هذا ذكرى شخصية. كان مرقس في أورشليم، ومن الممكن أن يكون بستان الجسمانية ملكًا لعائلته، وفي تلك الليلة، ربما فوجئ وهو نائم في مكانه، ولذلك لم يكن مغطّى إلا برداء.